



مجلة الدراسات الإيرانية
Journal for Iranian Studies

مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية ربع سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الأولى - العدد الثالث - يونيو 2017

تصدر عن



مركز الخليج العربي
لِلدراستات الإيرانية
AGCIS

www.arabiangcis.org

دوافع وتدابير التدخلات الروسية - الإيرانية في أفغانستان

محمد عبد الله يونس

مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

لم يكن تصاعد أدوار كل من روسيا وإيران في أفغانستان مجرداً تزامناً غير منتظم لتحوّلات السياسة الإقليمية للدولتين تجاه دول الجوار، إذ إن التدخلات المتزايدة للدولتين في أفغانستان وسعيهما للقيام بأدوار أكثر فاعلية على مدار العامين الماضيين لا سيما فيما يتعلق بتطوير علاقاتهما مع حركة طالبان وتكثيف المواجهة مع فرع تنظيم الدولة في أفغانستان والعمل على تهميش النخب الموالية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية بما يكشف عن امتداد التحالف الروسي-الإيراني ليشمل أفغانستان بالإضافة إلى سوريا نتيجة التقارب بين مصالح الدولتين في أفغانستان في مواجهة الولايات المتحدة وحلف الناتو في إطار استراتيجية «الحرب الهجين» (Hybrid War Strategy) التي تتبعها روسيا تجاه الانتشار العسكري للدول الغربية في عمقها الاستراتيجي⁽¹⁾.



يمكن تفسير التحركات الروسية-الإيرانية في أفغانستان بوجود «نافذة فرصة» مواتية (Window of Opportunity) تمثلت في اتباع إدارة أوباما استراتيجية إعادة التوازن (Rebalancing) التي تقوم على تقليص الانخراط العسكري الأمريكي في بور الصراعات الداخلية في الشرق الأوسط والاعتماد على مبادئ «القيادة من الخلف» (Leading from Behind) والتشارك في التكلفة والاحتواء التدريجي للتهديدات من خلال الترتيبات الدولية متعددة الأطراف⁽²⁾.

ومع تقليص عدد القوات الأمريكية في أفغانستان تشكّلت حالة من الفراغ الميداني أدّت إلى تمدد تنظيم طالبان وولاية خراسان التابعة لتنظيم داعش، ممّا دفع روسيا وإيران إلى استغلال حالة الفوضى الأمنية والتمدد في أفغانستان لتطويق الوجود العسكري الغربي، واحتواء التمدد العسكري لتنظيم القاعدة، بالإضافة إلى إعادة بناء الترتيبات السياسيّة في أفغانستان بصورة تحقّق مصالح الدولتين وتؤدّي إلى تهميش النخب السياسيّة الموالية للغرب.

في هذا الإطار تركّز الورقة على مراجعة مؤشّرات التغيّر في سياسات روسيا وإيران تجاه أفغانستان، والعوامل والسياقات التي أدّت إلى تحفيز التحوّلات في الأدوار الروسية والإيرانية والتداعيات المترتبة على سياسات الدولتين على الأمن الإقليمي والتفاعلات بين القوى الكبرى والإقليمية المنخرطة في أفغانستان، والمسارات المحتمّلة لتطور التحركات الروسية-الإيرانية عقب تكثيف الولايات المتحدة الأمريكية لوجودها العسكري في أفغانستان.

أولاً: تصاعد الانخراط الروسي-الإيراني في أفغانستان

تعدّ التحركات الروسية والإيرانية في أفغانستان تحوُّلاً جوهرياً في سياسة الدولتين تجاه الأوضاع السياسيّة والأمنية في هذه الدولة، إذ إن العودة الروسية إلى أفغانستان تأتي بعد عقود من الهزيمة العسكرية الروسية في أفغانستان عام 1979، التي كانت ضمن مسببات تصدّع الاتحاد السوفييتي السابق، وهو الأمر الذي دفع موسكو إلى اتباع سياسة حذرة تجاه أفغانستان قامت على دعم الوجود العسكري لحلف الناتو في أفغانستان استخباراتياً ولوجستياً عقب عام 2001 للتصدّي لتمدد حركة طالبان وتنظيم القاعدة في آسيا الوسطى⁽³⁾.

وينطبق ذات التوجّه على إيران التي سعت قبل عام 2001 للتخلّص من حكم طالبان لأفغانستان، وكانت في صدارة الدول الداعمة للعملية العسكرية الأمريكية التي أطاحت

بالتنظيم، كما أسهمت في ملاحقة عناصر التنظيم وقياداته في المناطق الحدودية، ويرجع ذلك إلى توجُّهات طالبان المناهضة للشيعية واستهدافهم أقلية الهزارة الشيعية، بالإضافة إلى اقتحام القنصلية الإيرانية في مزار شريف عام 1998 من جانب طالبان وإعدام 8 من الدبلوماسيين الإيرانيين، وهو الأمر الذي دفع طهران إلى تعبئة وحشد 70 ألف مجنّد من الحرس الثوري الإيراني ونشرهم على الحدود مع أفغانستان⁽⁴⁾.

ولم يمنع التناقض الأيديولوجي بين طالبان وإيران، التقارب بين الطرفين منذ عام 2014 عقب تمكّن صعود ولاية خراسان التابعة لتنظيم داعش وهيمنتها على مناطق واسعة من إقليم نانجرهار، بالإضافة إلى تقليص الولايات المتحدة تدريجيًا لانتشارها العسكري في أفغانستان، وهو الأمر الذي دفع روسيا وإيران إلى تغيير سياساتهما تجاه أفغانستان، وتتمثّل أهمّ معالم الانخراط الروسي-الإيراني في أفغانستان في ما يلي:

1- التقارب مع طالبان: على الرغم من الانتقادات الروسية حتى عام 2013 لإشراك حركة طالبان في العملية السياسية في أفغانستان بدعوى الامتناع عن دعم «التنظيمات الإرهابية» ومنحها الشرعية السياسية، بيّد أن السياسة الروسية شهدت تحولات جوهرية منذ عام 2015، ففي ديسمبر 2015 أكّد الممثل الروسي لشؤون أفغانستان زامير كابولوف أن «تنظيم داعش هو العدو الأول لموسكو وطالبان»، وأشار كابولوف إلى أن «مصلحة طالبان تتوافق مع مصالحنا»، وكشف عن وجود قنوات اتصال لتبادل المعلومات مع الحركة⁽⁵⁾.

وفي ذات السياق أكّد السفير الروسي لدى كابل ألكسندر مانتينسكي في ديسمبر 2016 وجود علاقات بين روسيا وطالبان، وأنها على استعداد للوساطة بين الحكومة الأفغانية والتنظيم⁽⁶⁾، كما أكّد رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية الفريق إيغور كوروبوف خلال مؤتمر موسكو الدولي للأمن في أبريل 2017 أن حركة طالبان أدّت دورًا مهمًا في مواجهة تمديد تنظيم داعش في أفغانستان، وأن طالبان «تحظى بدعم جانب كبير من السكان، وتقلّصت مساحة المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الأفغانية من 75% إلى 60% فقط»⁽⁷⁾.

وتقيّم الولايات المتحدة الدور الروسي في أفغانستان بصورة سلبية، إذ أكّد القائد الأعلى للقوات الأمريكية بأفغانستان الجنرال جون نيكلسون خلال شهادته أمام مجلس الشيوخ في فبراير 2017 أن روسيا «بدأت علنًا في إضفاء الشرعية على طالبان»، وأن التحركات الإيرانية والروسية في أفغانستان تهدف إلى «تقويض (دور) الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو)»⁽⁸⁾.

وتبدو العلاقات الإيرانية مع حركة طالبان أكثر تقدماً من نظيرتها الروسية، إذ بدأ التقارب المعلن بين الطرفين في يونيو 2013 حينما وجّهت طهران دعوة رسمية لوفد من طالبان للاجتماع بمسؤولين إيرانيين، فضلاً عن فتح مكتب تمثيل لطالبان في مدينة مشهد الإيرانية في عام 2014، وهو الأمر الذي أسهم في تعزيز التمثيل الدولي للحركة، كما أن العملية التي أسفرت عن مقتل زعيم طالبان الملا أختر محمد منصور في محافظة بلوشستان في باكستان في مايو 2016 كشفت عن تقدّم العلاقات بين إيران وطالبان، إذ كان منصور عائدًا من إيران إلى باكستان قبل مقتله.

وكشفت التحقيقات أن أختر منصور أقام في إيران لمدة شهرين قبل مقتله، أجرى خلالهما مفاوضات مكثفة تخلّلتها توقيع اتفاقيات مع مسؤولين إيرانيين، تضمّنت اتفاقاً حول عدم انضمام الهيكل الأساسي لجماعة طالبان إلى تنظيم «داعش» مقابل استمرار الدعم الإيراني لطالبان⁽⁹⁾.

وفي ذات السياق تستضيف طهران عدداً من قيادات طالبان التي صنّفت عناصر إرهابية مطلوبة ضمن عدد من القوائم الدولية للإرهاب، بالإضافة إلى رعاية طهران للتنظيم سياسياً، ففي ديسمبر 2016 استضافت طهران قياديين من حركة طالبان ضمن فاعليات مؤتمّر «الوحدة الإسلامية»، وأعلن رجل الدين الإيراني محسن أراكي، أمين «جمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية»، في مؤتمّر صحفي، أن «طهران وجّهت دعوة حضور إلى الأطراف غير المتشددة في حركة طالبان للمشاركة في مؤتمّر الوحدة الإسلامية الدولي»⁽¹⁰⁾.

ويرتبط ذلك بتصريحات السفير الإيراني لدى كابول محمد رضا بهرامي في نفس الفترة عن وجود اتصالات بين بلاده و«حركة طالبان»، وذلك بعدما اتهمت السلطات الأفغانية طهران رسمياً، بتقديم الدعم العسكري واللوجستي للحركة، كما كشف المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان في أفغانستان الملا ذبيح الله، أن للحركة «علاقات واتصالات جيدة مع إيران ضمن تفاهم إقليمي»⁽¹¹⁾.

2- **التغلغل العسكري:** تصاعد التأثير العسكري لكل من روسيا وإيران في أفغانستان، ففي أبريل 2017 أكّد القائد الأعلى للقوات الأمريكية بأفغانستان الجنرال جون نيكلسون أنه لا ينفي التقارير التي تؤكّد دعم روسيا لحركة طالبان بالسلاح.

وأشار نيكلسون إلى وجود تقارير حول تزويد روسيا طالبان بأسلحة متوسطة مثل الرشاشات والبنادق الآلية، إذ رُصدت هذه الأسلحة في ولايات قندهار وأروزغان وهلمند جنوبي أفغانستان، وهو ما نفّته روسيا بصورة متكررة⁽¹²⁾.

ويُعدّ الدعم العسكري الإيراني لطالبان أكثر وضوحًا، ففي يناير 2017 أكد حاكم إقليم هلمند الأفغانية حياة الله حياة، أن إيران سلّمت صواريخ إيرانية عابرة للمدن لتنظيم طالبان لضرب المدن الأفغانية، وأن معلومات استخباراتية كشفت عن اجتماع لمسؤولين إيرانيين وبعض زعماء طالبان في مدينة كرمسير، أعقبه عبور القوات الأفغانية على بقايا صواريخ إيرانية الصنع أطلقتها عناصر حركة طالبان ضدّ القوات الأفغانية في معارك جرت بمدينتي كرمسير وسنكين⁽¹³⁾.

كما كُشف عن ألغام إيرانية الصنع وكميات كبيرة من السلاح والذخيرة خلال مدهمة مستودع للأسلحة تابع لحركة طالبان في فبراير 2016، ولا يفصل ذلك عمّا كشفته صحيفة «وول ستريت جورنال» في عام 2015 حول إرسال إيران أسلحةً إلى طالبان تشمل قذائف مورتر عيار 82 ميليمتر وبنادق آلية خفيفة وقنابل، وبنادق كلاشنيكوف، وموادّ لتصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة، وأشار مسؤولون أفغان إلى تدريب إيران مقاتلي طالبان على أراضيها في مخيمّات بمنطقة مشهد وزاهدان في محافظة كرمان الإيرانية تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني⁽¹⁴⁾.

3- الوساطة السياسية: أدّى إخفاق عملية التوفيق السياسي بين الحكومة الأفغانية والفرقاء السياسيين والعشائر في أفغانستان، وتصدُّع لجنة التنسيق الرباعية التي تضمّ ممثلين عن أفغانستان والصين وباكستان والولايات المتّحدة، إلى تأسيس روسيا وإيران مسارًا إقليميًا جديدًا للتسوية يقوم على التقريب بين الفرقاء السياسيين في أفغانستان، وتهميش دور الولايات المتّحدة الأمريكية.

ونظّمت روسيا ثلاث جولات من مؤتمر السلام الدولي، بدأت في ديسمبر 2016 بمشاركة الصين وباكستان وروسيا للتشاور حول مستقبل السلام والأمن في أفغانستان وتداعيات عدم الاستقرار على دول الجوار، وركزت المحادثات على التصديّ لتمتدّد تنظيم داعش في أفغانستان، ممّا دفع الرئيس الأفغاني أشرف غني إلى انتقاد المؤتمر بسبب عدم دعوة أفغانستان للحضور⁽¹⁵⁾.

أما الجولة الثانية فعُقدت في فبراير 2017 بمشاركة الصين وباكستان وإيران والحكومة الأفغانية، إذ تعرّضت السياسات الأمريكية في عهد أوباما لانتقادات حادة من جانب روسيا، وأعرب المشاركون عن رغبتهم في التنسيق والتعاون مع إدارة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب⁽¹⁶⁾.

وَعُقِدَتِ الجولة الثالثة في 14 أبريل 2017 عقب إلقاء الولايات المتحدة قبلة ضخمة من طراز «جي بي يو-43» المعروفة باسم «أم القنابل» على الكهوف التي يستخدمها داعش في شرق أفغانستان، إذ رفضت الولايات المتحدة الدعوة التي وجهتها إليها روسيا لحضور المؤتمر الذي دُعِيَ 12 دولة لحضوره من بينها باكستان والهند بالإضافة إلى أفغانستان⁽¹⁷⁾. وتسعى روسيا لتكرار نموذج رعايتها للمفاوضات بين نظام الأسد وفصائل المعارضة في سوريا والتوصُّل إلى هدنة مؤقتة بين الفرقاء السياسيين يتبعها إجراءات لبناء الثقة، والأهم استبعاد الولايات المتحدة والدول الغربية من رعاية التفاوض، والترويج لمشروع خاص بروسيا وحلفائها بصورة مستقلة عبر التقارب بصورة متوازنة مع كل من الحكومة الأفغانية وطالبان، وفي هذا الصدد أدمجت موسكو بين المساعدات الاقتصادية والاستثمارات في القطاعات الاقتصادية المختلفة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات العسكرية بهدف التقارب مع الحكومة الأفغانية والأطراف السياسية والعسكرية المتصارعة في أفغانستان.

4- تجنيد اللاجئين الأفغان: تعتمد إيران على تجنيد اللاجئين الأفغان وإرسالهم إلى سوريا والعراق للدفاع عن المزارات الشيعية، والقتال لدعم نظام الأسد في سوريا، ففي 30 يونيو 2017 كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن تجنيد الحرس الثوري الإيراني للاجئين الأفغان من خلال استغلال معاناتهم من الفقر وتجنيدهم في لواء «فاطميون» الذي شكّل عام 2014 من الشيعة الأفغان من قومية «الهرارة».

ويتراوح عدد اللاجئين الأفغان ضمن لواء «فاطميون» بين 8 آلاف و14 ألف مقاتل، وتمنح إيران رواتب شهرية لعناصر هذا اللواء تقدر بنحو 800 دولار، بالإضافة إلى إقامة الشرعية لأسرهم لمدة 10 سنوات مقابل الدفاع عن الأضرحة الشيعية في سوريا، ويدفع الحرس الثوري الإيراني بهؤلاء المجندين إلى الصفوف الأمامية لجبهات القتال في دمشق وحلب وحماة واللاذقية.

وتحتفي القيادات الدينية والسياسية الإيرانية بالقتلى الأفغان في سوريا، فتطوف الحشود شوارع طهران ومدينة قم حاملين نعوشهم قبل دفنهم، كما التقى المرشد الأعلى علي خامنئي ورئيس الحرس الثوري قاسم سليمانني أسر قتلى الميليشيات الأفغانية، ووعدوهم بمنحهم الجنسية الإيرانية وامتيازات اقتصادية واجتماعية متعددة⁽¹⁸⁾.

5- تقييد الحكومة الأفغانية: ترى روسيا وإيران أن الحكومة الأفغانية تعمل لصالح الولايات المتحدة وحلف الناتو، وهو ما يدفع الدولتين إلى تصعيد الضغوط على الحكومة

الأفغانية لتقديم تنازلات في ما يتعلق بالتفاوض مع طالبان وعدم أتباع سياسات تتعارض مع مصالح الدولتين.

وكشفت زيارة الرئيس الأفغاني السابق حميد كرزاي إلى روسيا في 25 أبريل 2017 مدى السعي الروسي لتوسيع نطاق دورها السياسي في أفغانستان، إذ تضمّن اللقاء الذي عُقد بين كرزاي ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف تأكيداً لدعم روسيا لمشاركة حركة طالبان في الحوار الوطني، كما أن كرزاي انتقد بحدة السياسات الأمريكية في أفغانستان واتهمها بالتسبب في الفوضى السياسيّة والأمنية التي تواجهها كابل، وأثار اللقاء أيضاً مخاوف الحكومة الأفغانية بسبب اتهام كرزاي بمحاولة تقويض دعائم حكم الرئيس الأفغاني أشرف غني⁽¹⁹⁾.

وفي ذات السياق تتبع إيران سياسات أكثر حدة في مواجهة الحكومة الأفغانية، ففي مايو 2017 رحلت إيران 130 لاجئاً أفغانياً، وتقدر بيانات منظمات الإغاثة الدولية ترحيل إيران لما لا يقل عن 700 ألف لاجئ أفغاني منذ مطلع عام 2016 من إجمالي 2,5 مليون لاجئ أفغاني تستهدف إيران ترحيلهم خلال 18 شهراً، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة عدد سكان أفغانستان بنسبة 10%، وهو ما اعتبره بعض المصادر تصعيداً للضغوط الإيرانية على الحكومة الأفغانية⁽²⁰⁾.

وصعدت إيران تهديداتها للأمن المائي في أفغانستان، فانتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني في يوليو 2017 مشروعات السدود الأفغانية مثل سدود «كمال خان» و«كجكي» و«سلما»، التي تقع في شمالي وجنوبي أفغانستان، لكون تشييد هذه السدود يمثل تهديداً للأمن الإيراني. وقد أثارَت هذه الانتقادات احتجاجات الحكومة الأفغانية، فكتشفت الأخيرة عن بناء إيران أكثر من 30 سدّاً مائياً على الأنهار التي تتدفق إلى أفغانستان، ممّا أثر سلباً على المياه المتدفقة إلى أفغانستان، واستهلكت إيران كميات ضخمة من المياه من منطقتي هلمند وهاررود في أفغانستان⁽²¹⁾.

ثانياً: دوافع التحركات الروسية-الإيرانية

ترتبط التحركات الروسية-الإيرانية في أفغانستان بالتحولات الكثيفة في واقع التفاعلات الإقليمية في وسط آسيا ومنطقة الشرق الأوسط على مدار السنوات الماضية، إذ أدت مراجعة السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة الثانية من حكم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وسعيه لتقليص الوجود العسكري الأمريكي في محيط بؤر التوتر إلى صعود وتمدد تنظيم داعش بالتوازي مع تشكّل حالة من الفراغ

السياسي والأمني، سعت كل من روسيا وإيران لشغلها سريعاً لتحقيق مصالحها واستباق التهديدات النابعة من هشاشة الأوضاع الأمنية في أفغانستان، وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أهم دوافع التحركات الروسية والإيرانية في أفغانستان على النحو الآتي:

1- استراتيجية التوازن المرن الأمريكية: على الرغم من تأجيل حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية انسحابهم من أفغانستان الذي كان مقرراً بنهاية عام 2014، فإن الانتشار العسكري للولايات المتحدة والناتو اقتصر على نحو 8400 جندي أمريكي، وعدد محدود من القوات التابعة لحلف الناتو تقتصر مهامهم على التدريب والدعم للقوات الأفغانية، وهو ما أسهم في تشكل حالة فراغ أمني في أفغانستان⁽²²⁾.

وارتبطت تلك الاستراتيجية بسياسات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما أو ما يطلق عليه «عقيدة أوباما» (Obama Doctrine) التي تقوم على تجنب تكاليف التدخل العسكري المباشر في بؤر الصراعات حول العالم، والاكتفاء بتكثيف الهجمات الجوية وضربات الطائرات دون طيار على معاقل التنظيمات الإرهابية، بالتوازي مع تشكيل تحالفات متعددة الأطراف على غرار التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في سوريا والعراق⁽²³⁾.

كذلك اتبعت إدارة أوباما استراتيجية التوازن المرن تجاه القوى الكبرى دولياً وإقليمياً، من خلال تجنب الدخول في صراعات مباشرة معها في القضايا التي لا تمس المصالح الأمريكية مباشرة، إذ قيّم أوباما التدخل الروسي في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم بأنها محاولات لمنع دول ضمن نطاق الهيمنة الروسية من الانفلات، كما أنها تقع في مجال روسيا الحيوي وليست عضواً في حلف الناتو، لذلك تقع أوكرانيا ضمن المصالح المركزية لروسيا، لكنها ليست كذلك بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وفي السياق ذاته لم يدفع التدخل العسكري الروسي في سوريا باتجاه تغيير سياسة أوباما، إذ رأى الأخير أنه ليس من شأن الولايات المتحدة ارتكاب خطأ فادح بالتوسع غير المنضبط واستنزاف قدراتها العسكرية⁽²⁴⁾.

وشجعت السياسة الأمريكية روسيا وإيران على التغلغل في أفغانستان وتوسيع نطاق دورهم وتكرار نموذج التدخل العسكري والسياسي في سوريا لتوقعهما إجماع الولايات المتحدة عن التصدي لتحركاتهما، كما أن إتمام الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة 5+1 في عام 2015، وسعي إدارة أوباما لإدماج إيران في محيطها الإقليمي دفع إيران إلى اتباع سياسات توسعية لتشكيل واقع جديد قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي أسفرت عن صعود دونالد ترامب إلى السُلطة، بمواقفه المتشددة تجاه السياسات الإقليمية التدخلية لإيران.

2- تأمين العمق الاستراتيجي: تسعى روسيا وإيران لتأمين محيطهما الحيوي من خلال استباق التهديدات الأمنية، لأن تشكل ولاية خراسان التابعة لتنظيم داعش في أفغانستان دفع الدولتين إلى البحث عن حلفاء محليين لمواجهة التنظيم، بخاصة في ظل حالة الضعف والتصدع التي تعاني منها مؤسّسات الدولة الأفغانية.

وتعدّ الحدود المشتركة بين أفغانستان وإيران البالغ طولها نحو 936 كم، مصدرًا مباشرًا لتهديد الأمن الإيراني في ظلّ احتمالات انتقال التهديدات عبر الحدود، وهو ما دفع طهران إلى استباق التهديدات والتدخل المباشر في أفغانستان من خلال التحالف مع طالبان، كما تمثل الحدود الأفغانية مع دول آسيا الوسطى ذات العلاقات الوثيقة مع روسيا، تركمنستان وأوزبكستان وطاجيكستان، مصدرًا لتهديد الأمن الروسي، بخاصة مع انتقال تهديدات تنظيم داعش عبر هذه الحدود البالغ طولها مجتمعه نحو 2087 كم⁽²⁵⁾.

ولا تقتصر التهديدات للدولتين على نشاط تنظيم داعش، بل تشمل تجارة المخدرات العابرة للحدود، لأن 90% من زراعة الأفيون في العالم تتركز في أفغانستان، وتعاني روسيا معدلات مرتفعة للغاية من إدمان الهيروين الذي يتسبب في وفاة عدد كبير من مواطنيها نتيجة الجرعات الزائدة وانتشار مرض نقص المناعة (الإيدز)، إذ وصل عدد مدمني المخدرات في روسيا وفقًا لإحصاءات الرسمية في أبريل 2017 إلى 600 ألف شخص، كما ارتفعت نسبة المدمنين بين من هم دون سن الرشد إلى 60%، لكن المعطيات غير الرسمية التي أعلن عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أبريل 2017 تشير إلى تعاطي نحو 7,5 مليون شخص المخدرات في روسيا، بينهم مليونان بصورة دائمة⁽²⁶⁾.

3- استباق تهديدات داعش: تخشى روسيا وإيران انتقال قيادات تنظيم داعش الرئيسية وكوادره الأكثر خبرة على المستوى الميداني من سوريا والعراق إلى أفغانستان وآسيا الوسطى، لأن سقوط آخر معاقل التنظيم في الموصل بالعراق وتضييق قوات سوريا الديمقراطية الحصار على الرقة عاصمة التنظيم في سوريا، قد يدفع داعش إلى نقل مركز عملياته إلى أفغانستان، فتتحول «ولاية خراسان» إلى المركز العالمي للتنظيم.

يعزز ذلك ما أكده رئيس الاستخبارات العسكرية الروسية إيغور كوروبوف في تصريحاته في 27 أبريل 2017 من أن عدد مقاتلي تنظيم داعش بلغ نحو 3500 مقاتل ينتشرون في ولاية شمال أفغانستان المحاذية للخاصرة الرخوة لروسيا في آسيا الوسطى والقوقاز، وحسب تقرير الأمم المتحدة الصادر في سبتمبر 2015 فإن عناصر داعش ينتشرون في 25 من أصل 34 ولاية أفغانية⁽²⁷⁾.

وترى كل من روسيا وإيران أن استراتيجية «قطع الرؤوس» (Decapitation) التي اتبعتها الولايات المتحدة في مواجهة حركة طالبان من خلال استهداف قيادات الحركة الرئيسيين أسهمت في تفكيكها وإضعافها، وهو ما استغلّه داعش فضمَّ إلى صفوفه عدداً كبيراً من المنشقِّين عن طالبان، ومن ثمَّ تمكَّن داعش من هزيمة حركة طالبان في معاقلةا الرئيسية، وذلك قبل أن تتمكن الحركة من استعادة قوتها ومواجهة التنظيم وإلحاق هزائم متتالية به⁽²⁸⁾. وفي هذا الصدد يمثل التدخل العسكري الروسي-الإيراني المباشر وغير المباشر في أفغانستان إعادة تطبيق لاستراتيجيتهم في سوريا التي تركز على هزيمة التنظيمات الإرهابية في مناطق تمركزها لعرقلة انتقال تهديداتها إليها ومنع عودة المقاتلين الروس ومواطني الجمهوريات السوفييتية إلى روسيا من خلال القضاء عليهم في مناطق تمركزهم خارج الحدود الروسية.

ويُعَدُّ التفجير الذي حدث في مترو الأنفاق بمدينة سان بطرسبرغ الروسية في 3 أبريل 2017 ضمن مؤشِّرات تصاعد استهداف التنظيمات الإرهابية المتطرفة لروسيا، إذ يأتي الهجوم عقب مرحلة ممتدَّة من التهديدات الداعشية لموسكو وتوعُّد التنظيمات المتطرفة في سوريا والعراق والقوقاز باستهداف المدن الروسية، ردًّا على التدخل العسكري الروسي في سوريا والتحالف الروسي مع إيران وحزب الله ونظام الأسد⁽²⁹⁾.

ويكشف هذا الهجوم تغيير خريطة نشاط التنظيمات الإرهابية واتجاهها إلى التمدُّد في مناطق تمركز الجاليات الإسلامية في آسيا الوسطى وروسيا والصين. وينطبق ذات الأمر على إيران التي تعرَّضت لهجوم ضخم استهدف البرلمان الإيراني وضريح الخميني في 7 يونيو 2017، وهو الهجوم الأكبر الذي تشهده طهران منذ تفجيرات زاهدان في عام 2010⁽³⁰⁾.

4- مواجهة حلف الناتو: تتطابق المصالح الروسية والإيرانية في استهداف الوجود العسكري الأمريكي والغربي في أفغانستان من خلال إدارة حرب بالوكالة (Proxy War) تنفذها حركة طالبان لصالح الدولتين، وهو ما ربطه بعض المصادر بالإرث التاريخي للحرب السوفييتية على أفغانستان ومحاولة الانتقام من الولايات المتحدة والدول الغربية التي تحالفت مع الميليشيات والتنظيمات المحلية، وتسببت في هزيمة روسيا وانسحابها بصورة مُهينة من أفغانستان، وهو ما أكَّده القائد الأعلى للقوات الأمريكية بأفغانستان الجنرال جون نيكلسون في فبراير 2017 حينما اتهم روسيا بمحاولة «تقويض دور الولايات المتحدة وحلف الناتو»⁽³¹⁾.

وترى إيران في الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان على حدودها تهديداً مباشراً لأمنها وبقائها، لأن الانتشار العسكري الأمريكي في العراق وسوريا وأفغانستان وباكستان ومياه الخليج العربي وقواعد حلف الناتو في تركيا يمثل تطويقاً لحدود الدولة الإيرانية من الاتجاهين، كما أن احتدام الصدام بين إيران ودول الجوار في الخليج العربي يزيد انكشافها الجيو-سياسي وعزلتها الإقليمية التي باتت تمثل التهديد الأول لطهران، لذلك فإن اتباع استراتيجية الاحتواء المضاد (Counter-Containment) تجاه الولايات المتحدة وحلف الناتو دفعها إلى استغلال حالة الضعف وعدم التماسك التي يعاني منها الوجود العسكري الغربي في أفغانستان لتعزيز دورها والتمدد العسكري والسياسي⁽³²⁾.

في هذا الصدد تكررَّت الاتهامات الروسية والإيرانية للولايات المتحدة وحلف الناتو بالإخفاق في محاربة الإرهاب على مدار 17 عاماً منذ انتشار القوات الأمريكية، فعلى الرغم من التفوق العددي للجيش الأفغاني على داعش وطالبان، فإنه لم يتمكن من السيطرة على أقاليم الدولة كافة بسبب الانقسامات الاجتماعية وتردي الأوضاع الاقتصادية.

ومن الواضح أن موسكو تسعى لكسر اختراق حلف الناتو لمجالها الحيوي من خلال دعم استهداف طالبان للوجود العسكري للناتو في أفغانستان ودفع الناتو للتراجع بعيداً عن آسيا الوسطى والقوقاز، ويستدلّ على ذلك بتأييد المبعوث الخاص للكرملين إلى أفغانستان زامير كابولوف لدعوة حركة طالبان إلى انسحاب القوات الأجنبية كافة من أفغانستان دون قيد أو شرط، مؤكداً أن «دعوة طالبان في هذا الشأن عادلة ومُحَقَّقة، وأن أيّاً من دول الجوار الأفغاني لا تؤيد فكرة بقاء قوات أجنبية في أفغانستان»⁽³³⁾.

5- تطبيق استراتيجية «شد الأطراف»: تتبع روسيا وإيران استراتيجية «شد الأطراف» (Periphery Doctrine) في مواجهة خصومهم الإقليميين والمحليين من خلال نقل المعركة خارج نطاقاتها الجغرافية التقليدية واستهداف مصالحهم في بؤر صراعية متعددة، إذ تستهدف التحركات الروسية في أفغانستان والدعم الروسي المتصاعد لحركة طالبان الردّ على العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة ودول حلف الناتو بسبب التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وضمّ شبه جزيرة القرم إلى روسيا، من خلال الضغط على الوجود العسكري الغربي في أفغانستان.

ولا ينفصل ذلك عن سعي موسكو لتأسيس نظام للأمن الإقليمي في آسيا الوسطى والقوقاز يقتصر على دول الإقليم ويستبعد الأطراف والتحالفات الأجنبية كافة، ويقوم على

اعتبار الولايات المتحدة وحلف الناتو أحد مصادر تهديد أمن واستقرار الإقليم بالإضافة إلى التصديّ لمحاولات الغربية للتمدد في هذه المنطقة انطلاقاً من أفغانستان⁽³⁴⁾. كما تهدف روسيا إلى تعزيز أوراقها الضاغطة على الولايات المتحدة والدول الغربية لعقد صفقة شاملة مع الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب تتضمن ترتيبات تحقق المصالح الروسيّة في أوكرانيا وشرق أوروبا وسوريا وأفغانستان في مقابل مساهمة روسيا في تحقيق السلام والاستقرار في أفغانستان وتخفيف الضغوط على قوات حلف الناتو في أفغانستان. وتطبّق إيران هذه الاستراتيجية في مواجهة الولايات المتحدة بالإضافة إلى خصومها المحليين في أفغانستان، إذ توظف إيران تحالفها مع حركة طالبان للضغط على الحكومة الأفغانية وإضعاف سيطرتها على أقاليمها، إذ اعتمدت طهران على هجمات طالبان لإعاقة مشروعات السدود الأفغانية قبل اكتمالها لمنع تأثيراتها السلبية على التدفقات المائية إلى إيران⁽³⁵⁾، بالإضافة إلى التصديّ لتشكّل حكومة أفغانية قوية عسكرياً متحالفة مع الغرب ومعادية للسياسة الإيرانية تتحول إلى تهديد مباشر على الحدود الإيرانية، ولتحقيق ذلك عزّزت طهران دعمها السياسي والعسكري لطالبان وعملت على إدارة مواجهة عسكرية بالوكالة مع الحكومة الأفغانية الهشة والولايات المتحدة الأمريكيّة وحلف الناتو، كي تفرض إيران ذاتها طرفاً ضمن أي معادلة لتسوية الصراع واستعادة الاستقرار في أفغانستان.

ثالثاً: تداعيات التوسع الروسي-الإيرانيّ

أثارت التدخلات الروسية-الإيرانيّة الكثيفة في أفغانستان جدلاً متزايداً حول الغايات الأساسية التي تسعى الدولتان لتحقيقها، فانقسم المتابعون والمحللون لسياسات الدولتين إلى اتجاهين رئيسيين، الأول يرى أن روسيا وإيران لديهما مصالح حقيقية في التصديّ للتهديدات الأمنية النابعة من حالة الفوضى والاضطراب في محيطهما الإقليمي، والتي سمحت لتنظيم داعش بالتمدد والانتشار في دول الجوار بالتوازي مع نشاط غير مسبوق لعصابات تهريب المخدّرات العابرة للحدود وتدفّقات اللاجئين من أفغانستان إلى الدول المجاورة⁽³⁶⁾.

ويقيّم الاتجاه الثاني السياسات الروسية والإيرانيّة بصورة سلبية، فيرى أنصار هذا الاتجاه أن أفغانستان لا تعدو كونها ورقة واحدة ضمن أوراق متعددة للصراع مع الغرب، وأن التحركات الروسية-الإيرانيّة هي مناورات جيوسياسية تفتقر إلى المبرر الواضح، وتقوم على التحالف مع تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة غير شرعية تشرف على عمليات زراعة المخدّرات والاتجار فيها لمجرّد استعراض القدرة على التأثير في مجريات

الأحداث، وإجبار الدول الغربية على الاعتراف بثقلهم الإقليمي وتضمينهم في عمليات تسوية الصراعات في أفغانستان⁽³⁷⁾.

ويتصدر تداييعات التغلغل الروسي-الإيراني في أفغانستان تصاعد العمليات العسكرية لحركة طالبان وتمكُّنها من إيقاع خسائر ضخمة بالقوات الأفغانية، فعقب الإعلان عن بدء هجمات الربيع، نفَّذت طالبان هجوماً عسكرياً ضخماً على قاعدة للجيش الأفغاني في مدينة مزار شريف الشمالية في 21 أبريل 2017 تسبَّب في مقتل 170 جندياً أفغانياً وإصابة عشرات، إذ تخفَّى المهاجمون في زي الجيش الأفغاني واقتحموا معسكر «شاهين» بالقرب من مدينة مزار شريف⁽³⁸⁾.

ولم تقتصر عمليات طالبان على مهاجمة قوات الجيش والشرطة، بل باتت تستهدف بكثافة القوات الأمريكية في أفغانستان، حيث شنت طالبان هجمات متكررة على القواعد العسكرية الأمريكية في أفغانستان التي كان من بينها هجوم في 24 أبريل 2017 على قاعدة عسكرية أمريكية في مدينة خوست أسفر عن مقتل 4 جنود أفغان وإصابة 8 آخرين، إذ اصطدمت سيارة مفخخة ببرج المراقبة التابع للأمن الأفغاني بمعسكر «تشابما»، وهو قاعدة عسكرية تديرها قوات أمريكية، وتزامنت هذه العملية مع زيارة مفاجئة لوزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس لتفقد الأوضاع الأمنية في أفغانستان⁽³⁹⁾، ونفَّذت طالبان هجوماً انتحارياً آخر استهدف القوات الأمريكية في مدينة خوست في 27 مايو 2017 وتسبَّب في سقوط 18 قتيلًا⁽⁴⁰⁾.

على مستوى آخر، اتجهت الولايات المتحدة ودول حلف الناتو لتعزيز وجودها العسكري في أفغانستان، فمنح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزارة الدفاع الأمريكية صلاحية تحديد حجم القوات الواجب نشرها في أفغانستان في يونيو 2017⁽⁴¹⁾، وعلى الرغم من تعهدات وزير الدفاع الأمريكي للكونغرس بعدم نشر عدد كبير من القوات وبياعداد استراتيجية تُعرض على الكونغرس قبل النشر الفعلي للقوات، فإن الخبراء العسكريين الأمريكيين يرجِّحون نشر ما يتراوح بين 3000 و5000 جندي إضافي لتدريب القوات الأفغانية، بالإضافة إلى طواقم الدعم الجوي، وهو ما قد يزيد إجمالي حجم القوات الأمريكية إلى نحو 13000 ألف جندي⁽⁴²⁾.

كذلك أكَّد الأمين العام للناتو ينس ستولتبرغ في 29 يونيو 2017 عزم حلف الناتو زيادة عدد قواته في أفغانستان، تنفيذاً لقرارات قمة بروكسل في مايو الماضي، وأشار إلى تعهدات نحو 15 دولة بتقديم مساهمات إضافية من القوات في إطار عملية «الدعم

الحازم»، بالإضافة إلى استمرار 12 ألف جندي تابعين للحلف في أفغانستان لمساعدة ودعم القوات الأفغانية⁽⁴³⁾، كما نشرت الولايات المتحدة في أبريل 2017 قوة عسكرية قوامها 300 جندي لتدريب القوات الأفغانية في هلمند، وهو ما يُعدُّ أول عملية لنشر قوات أمريكية إضافية في أفغانستان منذ عام 2014⁽⁴⁴⁾.

ويؤكد هذا التحول في استراتيجية الناتو تجاه أفغانستان أن الوجود العسكري للحلف في محيط آسيا الوسطى لن يكون قصير الأمد، وأن سياسات تقليص الانتشار العسكري والانسحاب من أفغانستان لم تُعد قائمة، الأمر الذي قد يؤدي إلى صدام بين روسيا وإيران من جانب، والولايات المتحدة وحلف الناتو من جانب آخر، بسبب تعارض المصالح، وتعرض حلفاء روسيا وإيران في الداخل الأفغاني لضغوط عسكرية متصاعدة من جانب قوات حلف الناتو.

وعلى نقيض الأهداف المعلنة من جانب روسيا وإيران حول رعاية المفاوضات بين الحكومة الأفغانية، فإن الأدوار الروسية والإيرانية تتسبب في تعثر عملية التسوية بسبب أدوارهم غير المحايدة، كما أن الدعم الروسي والإيراني لطالبان سياسياً وعسكرياً يدفع حركة طالبان إلى التشدد في مواقفها، ورفض تقديم تنازلات أو التفاوض مع الحكومة الأفغانية، والانتظار لتعزيز موقفها التفاوضي من خلال التوسع في الأقاليم الأفغانية واستعادة المناطق التي كانت تسيطر عليها، بالإضافة إلى استهداف القوات الأفغانية والأمريكية، وهو ما تجده روسيا وإيران متوافقاً مع مصالحهما في المرحلة الحالية قبل تعزيز الولايات المتحدة وحلف الناتو تواجدهما العسكري في أفغانستان.

خاتمة

تُعدُّ التحركات الروسية-الإيرانية في أفغانستان من مُحفِّزات عدم الاستقرار السياسي والأمني، لأن الدعم السياسي المُعلن من الدولتين لحركة طالبان، والمساندة العسكرية غير المُعلنة للحركة في مواجهة الولايات المتحدة وحلف الناتو والحكومة الأفغانية في إطار الحرب بالوكالة بين المحورين الأمريكي والروسي، أجمَّ الصراع الداخلي في أفغانستان وأضعف قدرة القوات الأفغانية على مواجهة التنظيمات الإرهابية ومليشيات التهريب.

كذلك تأسست جهود الوساطة، التي تديرها روسيا بدعم من الصين وباكستان وإيران، على تهميش الحكومة الأفغانية واستبعاد القوى السياسية المؤيدة للغرب في أفغانستان، في مقابل الإصرار الروسي على إدماج حركة طالبان في الحوار الأفغاني وإضفاء شرعية

سياسية على الحركة، ممَّا أسهم في تحويل آلية الوساطة والحوار الرُّوسية إلى وسيلة جديدة للدعم السياسي لطالبان والضغط على خصومها السياسيين.

ومن المرجح أن يؤدي تعزيز الانتشار العسكري للولايات المتحدة وحلف الناتو في أفغانستان إلى تغيير معادلات التوازن السياسي والعسكري من خلال دعم صمود الحكومة الأفغانية في مواجهة تحالف «روسيا-إيران-طالبان»، والضغط على موسكو وطهران لتحجيم تدخلاتهما في الشؤون الأفغانية، وفي هذا الصدد من المرجح أن يحكم الاستقطاب المحتدم بين المعسكرين الرُّوس والغربي في أفغانستان عدَّة مسارات أساسية، أولها التصعيد الكامل بين الطرفين وإدارة صراع بالوكالة في بؤر الصراعات الأكثر احتدامًا في الشرق الأوسط، بداية من ليبيا ومرورًا بسوريا وانتهاءً بأفغانستان، بسبب تعارض مصالح الطرفين، وسعي روسيا للضغط على حلف الناتو بعيدًا عن خاضعتها الرخوة في أوروبا الشرقية.

والمسار الثاني هو التراجع التكتيكي لروسيا وإيران لتجنُّب الصدام المباشر مع الولايات المتحدة وحلف الناتو، والاكتفاء بالتأثير غير المباشر على الأوضاع في أفغانستان، وهو احتمال مُستبعد في ظل وجود مصالح ثابتة وغير قابلة للتفاوض للدولتين في أفغانستان. أمَّا المسار الثالث فيرتبط بالتوصُّل إلى صيغة للتعايش المشترك بين المعسكرين الرُّوس والغربي تتضمن حدًّا أدنى من التوافقات، إلا أنها لن تمنع حدوث توترات وصدامات بين الطرفين بسبب تعارض المصالح بينهما.

وأخيرًا يرتبط المسار الرابع بالتفاعلات بين المعسكرين الرُّوس والغربي في التوصُّل إلى صفقة كاملة تتضمن تسوية لجميع القضايا الخلافية بداية من الدور الرُّوس في أوكرانيا، والعقوبات الغربية على موسكو، مرورًا بتمدد حلف الناتو في شرقي أوروبا ونشر منصات مضادة للصواريخ الباليستية على الحدود الرُّوسية، وانتهاء بتوزيع متوازن للأدوار بينهم في مناطق الصراعات في سوريا وأفغانستان وليبيا، وعلى الرغم من استناد هذا السيناريو إلى التقارب بين الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والرُّوس فلاديمير بوتين على المستوى الشخصي، فإن المقاومة المؤسسية والإرث التاريخي والتضارب الكبير في المصالح بين الدول والفاعلين من غير الدول الأعضاء في المعسكرين المتعارضين، تجعل هذا السيناريو صعب التحقق، على الأقل في الأمد القريب.

قائمة المراجع والهوامش

- (1) Christopher S. Chivvis: “ Understanding Russian “Hybrid Warfare” and What Can be Done About It?”, Washington: Rand Corporation, March 22, 2017, pp.14-
- (2) Jeffery Goldberg: “The Obama Doctrine”, The Atlantic, April 2016: <https://www.theatlantic.com/magazine/archive/201604//the-obama-doctrine/471525/>
- (3) Amin Tarzi: “Iran, Russia, and the Taliban: Reassessing the Future of the Afghan State”, Philadelphia, PA: The Foreign Policy Research Institute, June 14, 2017: <http://www.fpri.org/article/201706//iran-russia-taliban-reassessing-future-afghan-state/>
- (4) Joshua Levkowitz: “Iran’s Taliban Gamble in Afghanistan”, Washington: MIDDLE EAST INSTITUTE, May 17, 2017: <http://www.mei.edu/content/article/iran-s-taliban-gamble-afghanistan>
- (5) صحيفة العرب اللندنية: «طالبان لم تعدّ العدوّ الأول لروسيا في أفغانستان»، 28 ديسمبر 2017: goo.gl/VrMyHp
- (6) صحيفة العرب اللندنية: «روسيا وطالبان: تقارب لضرب الناتو والوجود الأميركي في أفغانستان»، 5 يناير 2017: <https://goo.gl/Zeyubu>
- (7) روسيا اليوم: «الاستخبارات العسكرية الروسية: طالبان لعبت دوراً ملحوظاً في صدّ زحف «داعش» في أفغانستان»، 26 أبريل 2017: <https://goo.gl/Mjc1hX>
- (8) Erin Cunningham:” While the U.S. wasn’t looking, Russia and Iran began carving out a bigger role in Afghanistan”, Washington Post, April 13, 2017: <https://goo.gl/QTjtZA>
- (9) Joshua Levkowitz: “Iran’s Taliban Gamble in Afghanistan”, Op.Cit.,
- (10) صالح حميد: «إيران تستضيف قياديين من طالبان بمؤتمر بطهران»، موقع العربية الإخباري، 14 ديسمبر 2017: <https://goo.gl/sCWvWN>
- (11) موقع العربية الإخباري: «سفير إيران في كابول يؤكد اتصالات بلاده مع طالبان»، 10 ديسمبر 2017: <https://goo.gl/ac2pnf>
- (12) Thomas Gibbons-Neff: “ Russia is sending weapons to Taliban, top U.S. general confirms”, Washington Post, April 24, 2017: <https://goo.gl/XUM462>
- (13) موقع العربية الإخباري: «أفغانستان: إيران تدعم طالبان بالصواريخ لضرب قواتنا»، 23 يناير 2017: <https://goo.gl/k5PbyR>
- (14) Margherita Stancati: “Iran Backs Taliban With Cash and Arms”, Wall Street Journal, June 11, 2015: <https://www.wsj.com/articles/iran-backs-taliban-with-cash-and-arms-1434065528>
- (15) Baqir Sajjad Syed: “Pakistan, “China, Russia agree to expand talks on Afghanistan”, The Dawn, December 28, 2016: <https://www.dawn.com/news/1304931>
- (16) Hashim Wahdatyar: “ 4 Reasons Russia Increasingly Favors the Taliban in Afghanistan”, The Diplomat, February 14, 2017: <http://thediplomat.com/20174-/02/reasons-russia-increasingly-favors-the-taliban-in-afghanistan/>
- (17) Deutsche Welle: “US skips out on Afghanistan-Taliban conference in Moscow”, April 14, 2017: <http://www.dw.com/en/us-skips-out-on-afghanistan-taliban-conference-in-moscow/a-38426486>
- (18) ALI M. LATIF: “ How Iran Recruited Afghan Refugees to Fight Assad’s War”, New York Times, June 30 ,2017: <https://www.nytimes.com/201730/06//opinion/sunday/iran-afghanistan-refugees-assad-syria.html>
- (19) Howard Amos: “ Karzai Hails Deepening Russian-Afghan Ties”, The Mosco Times, 25 June 2015: <https://themoscowtimes.com/articles/karzai-hails-deepening-russian-afghan-ties-47699>

- (20) Pakistan Defence: "130,000 Afghan Refugees Deported From Iran So Far This Year", May 22, 2017: <https://defence.pk/pdf/threads/130000--afghan-refugees-deported-from-iran-so-far-this-year.497315/>
- (21) Chahar Burjak: "Dam project promises water – but also conflict – for dusty Afghan border lands", The Guardian, March 22, 2017: <https://www.theguardian.com/global-development/2017/mar/22/afghanistan-dam-project-iran-nimruz-helmand-river>
- (22) Patrick Nopen: "The Impact of the Withdrawal from Afghanistan on Russia's Security", Security Policy Brief, No.54, GMONT – Royal Institute for International Relations, March 2014, pp.18-
- (23) Jeffery Goldberg: "The Obama Doctrine", Op.Cit.,
- (24) Derek Chollet, Ellen Laipson, Michael Doran, and Michael Mandelbaum: "Does the Middle East Still Matter? The Obama Doctrine and U.S. Policy", The Washington Institute for Near East Policy, April 14, 2016: <https://goo.gl/f9a6N1>
- (25) Maps Of World website: "Afghanistan Borders", 2017: <https://goo.gl/HCoEuT>
- (26) Russian Reality: " Putin noted the growth in the number of drug addicts in Russia by 60%", April 28, 2017: <https://goo.gl/Ny3mNq>
- (27) Russian News Agency: " IS recruiting Taliban fighters in Afghanistan — Russia's General Staff", April 26, 2017: <http://tass.com/defense/943431>
- (28) RICHARD WHITE: " Five Years After Killing Bin Laden: The Failure of Decapitation Strategy", Insergensia, May 2017, <https://goo.gl/NMSa38>
- (29) محمد عبد الله يونس: «تفجيرات سان بطرسبرغ: لماذا أصبحت روسيا في صدارة أهداف التنظيمات الإرهابية؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 4 أبريل 2017: <https://goo.gl/b5FzDe>
- (30) موقع العربية الإخبارية: «إيران.. هجوم مسلح على الشورى وانتحاري عند ضريح الخميني»، 7 يونيو 2017: <https://goo.gl/9NsvB5>
- (31) Washington Post: "Russia is sending weapons to Taliban, top U.S. general confirms", April 24, 2017: <https://goo.gl/mtQnEY>
- (32) Ajay Patnaik: "Central Asia: Geopolitics, security and stability", (New York: Routledge, 2016), pp.219221-
- (33) Bloomberg: "Russia Backs Afghan Taliban Demand to Withdraw Foreign Troop", March 31, 2017: <https://goo.gl/EnWTVB>
- (34) Stratfor: "Russia Re-Evaluates Security Ties in Central Asia", March 3, 2016: <https://worldview.stratfor.com/analysis/russia-re-evaluates-security-ties-central-asia>
- (35) Ahmad Majidyar: " Iranian Support for Taliban Alarms Afghan Officials", Middle East Institute, January 2017: <http://www.mei.edu/content/io/iranian-support-taliban-alarms-afghan-officials>
- (36) Hashim Wahdatyar: " 4 Reasons Russia Increasingly Favors the Taliban in Afghanistan", Op.Cit.,
- (37) Ryan Browne: " US sees a resurgent Russian military expanding into Afghanistan, Libya", CNN Politics, March 28, 2017: <http://edition.cnn.com/2017/28/03//politics/russia-afghanistan-libya-syria/index.html>
- (38) New York Times: "Taliban Attack Afghan Army Base, Killing Dozens", April 21, 2017: <https://www.nytimes.com/2017/21/04//world/asia/taliban-attack-afghanistan.html>
- (39) The Dawn: " Bomb attack hits US base in Afghanistan's Khost", April 24, 2017: <https://www.dawn.com/news/1328937>
- (40) Time Magazine: "Suicide Car Bomb Kills at Least 18 in Afghanistan", May 27, 2017: <http://time.com/4796563/afghanistan-suicide-car-bomb-taliban/>

(41) Washington Post: « Trump gives Pentagon authority to set troop levels in Afghanistan», June 13, 2017: <https://goo.gl/jfDyGy>

(42) New York Times: “ Trump Administration Is Split on Adding Troops in Afghanistan”, May 23, 2017: <https://goo.gl/Og2bAO>

(43) صحيفة الشرق الأوسط اللندنية: «الناتو: قوات إضافية إلى أفغانستان.. وتكثيف التعاون مع أوروبا في مكافحة الإرهاب»، 30 يونيو 2017: <https://goo.gl/czqqVh>

(44) موقع العربية الإخباري: «قوات أميركية إلى أفغانستان لأول مرة منذ 2014»، 30 أبريل 2017: <https://goo.gl/7KpZYS>